

من لاطع الثمان في وكره هيات ان بسلم من اذغته.

من اظهر الناس على سره ينهل الضرب على رقبته.

والمزاح يحرق الهية وينذهب بآء الوجه ويُعقب الحقد، ويُمرُّ حلاوة الود.
ولا يتدر على خدمة الملوك الا من استكمل خصالاً: لا يستقل ما حمله ولا يبطر
اذا اكرمه ولا يقتربهم اذا رضى عنه ولا يتغير اذا سخطوا عليه ولا يرعن اذا ملكوه
ولا يخلف اذا سألوه. ومن استخف بالسلطان افسد دنياه. ومن استخف بالاخوان
افسد مروته. ومن لازم الملوك لا يفشين لهم سراً ولا يحرجين لهم كذباً ولا يفتابن
عندهم احداً. وراياك والدخول بينه وبين بطائنه فانك لا تدري بما يتغير منك فيكونون
عروناً عليك. والملوك يغضب كغضب الصبي ويرضى كرضي الصبي ويبطش كبطش
الاسد. والملوك لا وفاء لهم ولا عهد. ولا يرغبون فيك الا ليطعموا فيما عندك
فيضرونك عند ذلك فاذا قضوا حاجتهم منك تركوك ورفقذك

قيل مكتوب على باب قرية قريب من مدينة بلخ: من خدم ابواب الملوك يحتاج
الى ثلاثة امور: عقل وصبر ومال. فكتب بعضهم: كذب الكاتب من كالت له
واحدة من هذه الثلاث لا يقرب باب المارك. لا تتق بالملك فانه لمول ولا بالدابة
فانما شرود ولا بالمرأة فانها تخون

قد شرحت لك الرصية ومحضت لك النتيجة فاعمل بها ترشد وبالله التوفيق

جولة في كسروان

لمضرة اتقى انغونيرس شيلي اللبناني

من نسبه الى عشقوت (تابع)

اقد تعب معنا القارى اللبيب من تقاييب صفحات الكتب الخطية وشعر بما عانينا
من النصب في استقرائها ولاح اذهن بما علق على ثيابنا من الغبار المدفونة تحت

اطباقه . واحب ان يقاسنا شطراً من الراحة انماشاً للقوة واستمهاضاً للفرجة
ففي صباح يوم صفا جوه وراق اديمه ورق نسيه خرجنا باكراً من دير سيده
نسيه قاصدين عشقوت وفيطرون وريفون . وما ابتعدنا قليلاً عن الدير حتى استقبلنا
صنوبر يزمار بنسيه اللطيف المنعش وبدأ ثمر الفجر يتبأج ضاحكاً لزورغ الصباح
المير . وتنبهت الطيور من رقادها مترخبةً بقدميه بتفريدها اللذيذ مترنمةً بتسبيح
خالقها في اعالي تلك الجبال داعيةً الانسان بفنائها الى مشاركتها في حمده وشكره
على كثرة جوده وعم احسانه

قطنا مرحلةً من الطريق لا يعكر صفاء فكرنا اضطراب في ذلك السكون
الميق بمعين النظر بشاهد الجبال الغاتة ومنعين الروح بنسبات الصباح الباردة .
وكنا نلتقي بقوافل المكارين ينشدون الاناشيد البنائية وراء بغالهم . وهم
يتكدوناً جرياً بجذائهم وانتهاهم اياها المرّة بمد المرّة ليلقوا جونية قبل اشتداد
حر النهار . فكانت تسييراً حديثاً مدفوعةً بعامل هوس اصحابها ومختالة تحت
أحمالها وطريةً بالاجراس والجلال التي ترنّ ممثالةً في اعناقها منقورةً أسراب الطيور
من امامها . وكنا نشي بين صفوف من الدوالي على جانبي الطريق متدليةً منها عناقيد
العنب الزاهية باجمل الالوان وابهادا كنا عناقيد من فضة او ذهب

عشقوت: مدرسة القديسين بطرس وبولس

أشرفنا على عشقوت فرأيناها مشيدةً في خفصةً مستديرةً ولاطئةً بلحف الجبال
تبان في وسطها مدرسة القديسين بطرس وبولس الفخمة لامعةً بثوب آجرها الاحمر
تحت اذيال الشمس الساطعة . وصلنا هذه المدرسة وما وطنت رجلنا عتبة باب كنيستها
حتى رقت عيننا على ضريح الحجر المألمة السيد الذكر البطريرك بولس مسعد . وهو
قائمٌ في جنب الحائط القبلي وقد أعدّه له ابن شقيقه المرحوم المطران بولس رئيس
اساقفة دمشق وبلغ ثمنه مئة ليرة عثمانية . وعلى صفيحته رست ريشة المصدر الشهير
حبيب افندي سرور رسم تزيله البطريرك المعبوط تتدفق انوار المهابة والجلال والذكا
من جبينه . وفوقه وضمت الاكاليل الجيلة اثنيثة . وقد حفرت تحت الرسم الآية

البواسية، أما أنا فقد جاهدت جهاداً حسناً ثم أبيات بليغة نظمتها الخالد الاثر المطران يوسف دريان وهي:

هذا ضريح البطريرك القبط بولس مسعدا ربّ القناعة والوداعة والشهامة والندى
حبر الزمان ونطقه بل بحر علم مزبدا قرن الياسة بالتداعية والزناة بالمهدى
ونبي له بفضله ذكراً يدوم تخلفدا وقضى فاحيته الفاخر والمآثر سرمدنا
ومضى الى دار السعادة حيث أصبح مسعدا وضريحه أرتخ منا للخلق أضحى مقصدا
سنة ١٨٩٠

فحيال هذا القبر الذي حوى صفو الرفات جثونا نصاي مستطرين على نفس
دفيه الطاهرة ندى الزحمت عداد ما له من الحسنت والميراث
ولأ كان البطريرك يولس مسعد أحد اعلام الأمة المارونية واقطابها رأينا ان
نذكر قبل شروعنا في وصف مخطوطات مدرسة عشقوت نبذة عن نسبه تخليداً للذكرة
علّقها بيده على نسخة من كتابه الدر المنظوم المطبوع بطبعة دير سيدة طاميش سنة
١٨٦٣ مخطّط عربي رفيع جميل كما يلي:

نسب البطريرك بولس مسعد (من قلمه)

« هو ابن مبارك بن يوسف زيادة بن مسعد ابن ابي مسعود خاطر بن ثابت بن خباط بن
داود ابن الشدياق يوسف أبي رعد المسس خاطر المذم في جبة بشرأي ابن الشدياق شاهين
المحروفي بن بيت مشروق ابن رعد بن شاهين الذي ارتحل اولاده من صدد الشرق الى قرية
حصرن سنة ١٢٧٠. وكان اصلهم منها وهاجروها ثم رجعوا اليها لدى حصول الاسيية في جبة
بشرأي صح

« واما مولد البطريرك بولس مسعد المثار اليه فكان في اراثل سنة ١٨٠٦ وبسعد ان
تلم القراءة سرانياً وعربياً في بيت ابيه في قرية عشقوت درس مبادئ اللغتين الايطالبايسية
واللاتينية عند المرحوم المحوري انطون عريضة في مدرسة الرومية ثم في مدرسة الارارنة ببشورا
عند المحوري المذكور الى ان دخل تلميذاً الى مدرسة عين ورقة سنة ١٨٢٠ ودرس فيها ما كان
يدرس من العلوم في ذلك الوقت. وهناك رسمه البطريرك يوسف حيش المطوب الذكر مرتلاً
وقارناً في ١٩ نيسان سنة ١٨٢٢ ثم شهدانياً في ٢٠ ايار من هذه السنة وارسله الى رومية
لمدرسة انتشار الايمان ليدرس فيها ما يلزمه من العلوم سنة ١٨٢٦. ثم عاد منها الى جبل لبنان

سنة ١٨٣٠ فوضه البطريرك الماروني اليه كاتم أكرار لديو . وفي ١٣ حزيران من هذه السنة رسه رسالتاً وانجيلياً . وفي ٣٠ من هذين الشهر والسنة رسه كاهناً وقلده اشئالة الروحية كتاب روي عند .

« وفي ٣٨ اذار سنة ١٨٤١ رسه طرانا على طرسوس في دير مار جرجس علما وجمعا نائبا بطريركيا له في الروحيات . واستمر في هذه الوظيفة مدة حياة البطريرك هذا الذي رقد بارب في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥ ومدة خليفته المطرب الذكر البطريرك يوسف المازن الذي بد وفاته في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ خاتمة البطريرك بولس المذكور في ١٢ تشرين الثاني هذه السنة ونشيت في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ من الخبر الاعظم البابا ييوس التاسع . وعندما تخرّف باقبال البليون المرسل له من تداسته لبه بالاحتفال المتاد في ٢٩ حزيران من هذه السنة بحضور جم غفير من مطارين واكليروس قانوني وعلماي وامراء وشايخ واميان وغيرهم في كنيسة القديس يوحنا مارون الكائنة في الديمان في جبة بشرأي . صح . ٥ . اثبت

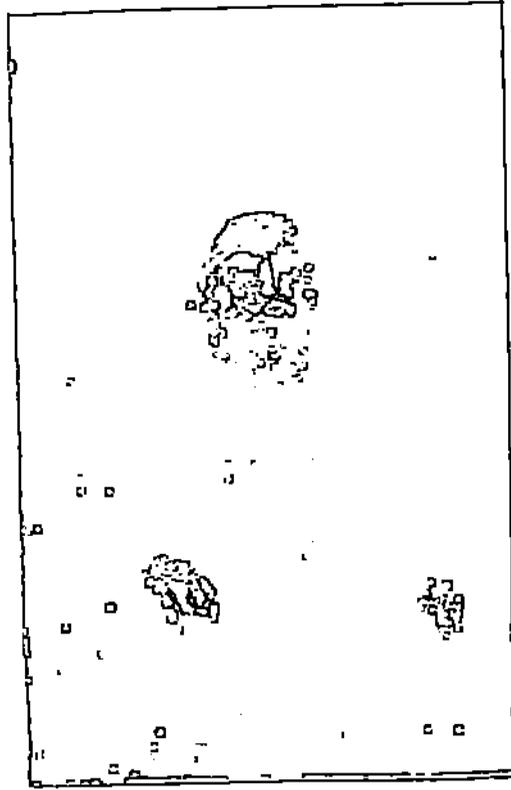
والسيد البطريرك بولس مسعد اثر آخر فريد لم يطبع وهو بحث تاريخي في المجمع اللبناني وفي سبب الاختلاف الواقع بين طبعته العربية في الشوير واللاتينية في رومية نوجه الى قرصة اخرى

عشقوت : مخطوطات خزانة مدرسة القديسين بطرس وبولس (١)

١ ثلاث نسخ من كتاب الدر المنظوم . الاولي بخط الواف البطريرك بولس مسعد . والثانية بقلم الحودي بولس برهوش في ٧ حزيران سنة ١٨٥٢
٢ كتاب « الدر المرصوف في تاريخ جبل الشوف » تأليف الراهب حنايا المتير احد رهبان دير الشوير . جاء في آخر هذا الكتاب ما حرفته :

« الى هنا خاية الكتاب حسب النسخة التي وجدت بخط المرحوم الشيخ نصيف اليازجي المشهور وقد قويت هذه عليها حسب الطاقة . وهي متقدمة لمكتبة شخص افضل والكمال والعلم غبطة

(١) أسس هذه المدرسة المطران بطرس مسعد شقيق البطريرك بولس . وأقامها مع كنيستها على هندسة جديدة سنة ١٩٠٤ الخبر المأسوف عليه المطران بولس مسعد . وقد عهدت ادارتها الى الاخوة ماريت وكانت تضم من الطلبة نحو مئة تلميذ . ولا حبار آل بيت مسعد فضل في انشائها وجمع كتب خزائنها الحفيلة الثمينة التي تاضل حضرة رئيسها الحالي المتادم المنسيور عبادف مسعد وأطلنا عليها بطلبه نفس مظهرنا لنا من دلائل اللطف ورحابة الصدر ما جعلنا ان نقابل كرم أخلاقه ونعالي مروته بماطمة الشكر والتناء .



الثلاث الرعمات

البطريوك بولس مسعد الماروني

(١٨٩٠ - ١٨٠٦)



السيد الحبر الجليل ماري بولس بطرس - سيد البطريرك الاطساكي الكلي التبطة والطوبى . من عبده المخصوص جرجس صفا أبي عكر من دير القصر في ٨ تموز سنة ١٨٨٢ « خطه بالبري . عدد صفحاته ٣٠٢ صفحة . طوله ٢٢ سنتراً عرض ١٥ ونصف س

٣ كتاب « شرح سيرة أحمد باشا الجزائر وما حصل بمدة حياته من المظالم وما سَفك من دماء العوالم وما صدر منه من الجذابات . . . الخ خط عربي غفل من اسم المؤلف جاء في آخره :

« وقد تم هذا التاريخ في تمام سنة ١٢٢٥ هـ ما كان للجزائر في حال حياته وما حدث بعد عاتيه الى يوتنا هذا صح صح . عدد صفحاته ٢٢٨ صفحة طوله ٢٢ س عرضه ١٦ س مجلد تجليداً مذهباً

٤ كتاب « دحض الاضاليل الباطشناوية الآتية عن ضلالات تعاليم هندية (١) وهو مؤلف من الكاهن الفاضل والمالم الامام الحوري بولس حاتم أحد خوارنة طائفة الروم الملكية الكاثوليكية في مدينة حلب (تم سقف عليها) . وقد ألفه سنة ١٨٣٩ ليس من دون طلب . . . وهو يحتوي ٤٢ رأساً وخطه عربي جميل . جاء بعد فهرسه هذا الإعلام لمؤلفه وهو :

« اعلام بالرب كل . طلع . اقول انا المحرر اسي ادناه من اكليروس طائفة الروم الكاثوليكين حلب اني اذ كنت قد باشرت بتأليف هذا الكتاب دحضاً لتعاليم العبادات . . . المحرمة من مجمع فحص الدين المقدس سنة ١٨١٨ كما رمن مجمع انتشار الايمان المقدس في راسم مختلفة وعمل المصروف سنة ١٨٣٨ وذلك امر قدس السيد . . . كيريو كيريو مكيبوس مقلوم . فأعلن ووضح باني بكلية ارادتي المطلقة أخضعه لفحص غبطته ونيافة المجمع المقدس . وانا مستعد تيمناً لاشارها المطاعة لان اصلى كلما يجدان فيه مستوجباً للاصلاح وان ارفض كل تعليم يمكن بانه يستحق الرفض . ولاجل التوكيد صدرته بهذا الاعلام بخط بدني نفسه صح «

في ٦ نيسان سنة ١٨٣٩

الفقيه القس بولس حاتم

في مدينة حلب الشهباء

(١) من شاء الوقوف على حياة هذه الراهبة عليه بتطالعة المجالي التاريخية والاصول المعجوبة لمضرة الاب بولس عبود النطاوي . ويراد بالباطشناوية نسبة الى الحوري يرحناً باطشنا باذبحانه الارووني المرسل الرسولي في حلب . ويظهر انه ناصر الراهبة هندية بكتابات حتى ردها عليها الحوري بولس حاتم

المرئية «منشور ميشيل عبيد بيت عقل الماروني بنخازة المكأوي» والكتاب مقدمة هي طويلة وضعها مؤلفها بقالب عربي فصيح . واجتاحت هذا الكتاب تدور على خلقة العالم ومبادئ علم الزمان وافتتاح مدينة طرواس واساس رومية واجتياح قرطاجنة وتاريخ مملكة نابولي وبيان عدد كنانس رومية واديها واساقفتها وبيوتها وبياراتها . . . الخ

٨ كتاب يحتوي «بعض اشيا . مأخوذة من كتب علماء الذمة» خطه بالحرف العربي القس اثناسيوس ابن الحوري حنا الحاج القوسطاني في ٢٥ ايار سنة ١٧٩٩ وقد اُضيف اليه في التجليد رسالة المنشير يوسف سمان البسماني التي أنتزها الى خوارنة الرعايا وابنائها . وهي التي نشرناها في عددي الشرق نيسان ويار من هذه السنة (ص ٢٧٧ و٣٤٧)

٩ كتاب «في بيان وتثبيت الاكرام القدم للقديس يوحنا السرومي المكفي مارون» نشر معظمة حضرة الابائي افرام حنين الدراني المدير الحاي في كتابه الحمامة عن الموارنة وقديسيهم . منه نسخة في مدرسة عين ورقة ودير قزحيا مر ذكرها . وفي مفتحه نبذة في اسما وتواريخ بطاركة ومطارنة الطائفة المارونية بقلم السيد البطريرك بولس مسد . ثم ترجمة البطريرك اسطفان الدويهي المطبعة في تاريخ الطائفة المارونية . وفي آخره «مرناة على انتقال البطريرك يوسف اسطفان الانطاكي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣» وزجلية تاريخية طويلة للقلاعي . ورسالة (١ مؤرخة سنة ١٦٩٤ ردّها على الملكيين المطران يوسف الحصري (٢) هو عم السيد يوسف السعاني الكبير)

١٠ كتاب دفاع الحوري انطون قيالة البيروتي الماروني تليد مدرسة رومية عن قداسة البطريرك يوحنا مارون . وهو مصدر برسالة من المؤلف الى السيد ارسانيوس شكري مطران حلب . (قد طبع كلاهما في كتاب الحمامة عن الموارنة وقديسيهم) وفي آخره اعلام من المطران مخايل الحازن النائب البطريركي مصدر باسمه وختمه

(١) نشرها الحوري مخايل غبريل في آخر تاريخ الكنيسة الانطاكية

(٢) سنائي على ترجمته في كلية خاصة

يذكر فيه أن الدفاع المذكور كتب بأمره ردًا على رسالة القس يوحنا المجيمي وأنه فحسه وصدق عليه في دير كرسي سيده قنوبين في ٢٦ تموز ١٧٩٢

١١ «الرسالة المدعوة مرآة الحق الوضیة في شرف الملة المارونية» تأليف أحمد كهنة هذه الطائفة الاب يوحنا باطشستا باذنجان المرسل الرسولي في مدينة حلب سنة ١٧٦٨ «خط عربي بيد غندور بن يونس الاشقر البيروتي نسباً الماروني مذهباً سنة ١٨١٧

١٢ كتاب «رد كاثوليكي قد أنفه الحقيير في الرؤسا» يوسف بطرس تيان البطريرك الانطاكي على مقالات حضرة المطران جومانوس آدم مطران حلب المحترم» خط عربي. عدد صفحاته ١٠٢ صفحة طوله ٢١ س وعرضه ١٥ س

١٣ نسخة اخرى من شرح الشرطونية للدريبي . منسوخة بالكركشوني بيد القس بطرس من آل زيتون في ١ آب سنة ١٦٨٠ (هو الحوري بطرس التلوي الفيلسوف الشهير) وفي آخرها سلسلة البطاركة للدريبي ايضاً (١) . وقد علق الدريبي على هذه النسخة بعض تصحيحات بخط يده .

١٤ «كتاب في بطاركة المشرق الاربعة (٢) . تأليف سمعان ويوسف شعون الحصارنة الموارنة تلاميذ مدرسة الموارنة برومية . «خطه بالكركشوني الحوري ابرهم مبارك ابن الحوري رزق مبارك من قرية جعيتا في اول حزيران سنة ١٧٦٥ في ايام البطريرك طوبياً الحازن . عدد صفحاته ٣٧٠ صفحة . طوله ٢١ ونصف س وعرضه ١٥ ونصف س

١٥ كتاب «صلاة الاغريبات وترتيب افاشين السحريات وخدمة اسرار القديس لاحتياج الكاهن والشهاس (ويسمى القفداق) تأليف يوحنا فم الذهب والقديس الكبير باسيليوس والبروجيمانا المنسوب الى القديس غريغوريوس» خط عربي وسرياني بالحرف الرابع بيد المطران يواصاف مطران سيدنايا في ٢ ايار سنة ٧١٥٩ لآدم (١٦٥١م)

(١) راجع ترجمة الدريبي للعبير العلامة الماسوف عليه المطران بطرس شلي ص ٢١٥ .

(٢) منه نسخة عند الاب بواس عبود النسطوري

١٦ كتاب يتضمّن نبذة في علم الاعراب وكتاب المنطق للمنشور يوسف السهامي وكتاب المنطق والفلسفة لماريونا الدمشقي . خطه مجرف عربي كنانسي جميل البطريك بولس مسعد سنة ١٨٢٣ اذ كان تلميذاً في مدرسة عين ورقة . وقد جلده برومية العظمى في ٢٨ شباط سنة ١٨٣٠ .

١٧ كتاب « الايضاحات النطقية في شرح الاصول المنطقية » تأليف القس يواكيم القانوني الباسيلي . نسخه في مدرسة عين ورقة سنة ١٨٢٣ البطريك بولس المذكور . ١٨ شرح الاجرومية للسنة النصرانية . تأليف غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق الشام . وقد اُضيف اليه كتاب خالد الازهري في شرح العلم العربي . خط التلميذ بولس مسعد (البطريك) في مدرسة عين ورقة . ١٩ ديوان فرحات خط يوسف عرقجي الدمشقي في مصر القاهرة في ١٤ ايلول سنة ١٧٦٨ . ١٠٠ كتاب الاقتداء بالمسيح مترجم من اللاتيني الى السرياني بقلم احد تلاميذ مدرسة الموارنة برومية يوحنا القرباصي من جزيرة قبرص سنة ١٧١٧ م) وهو بخط المترجم نفسه . ٢١ نافور قدّاس كتبه لنفسه الحوري بطرس مخلوف من غوسطا (١) في دير قنوبين بايام البطريك اسطفانوس الدويهي في ٢ تشرين الثاني سنة ١٦٧٢ (١٦٧٢)

٢٢ تاريخ الشماس المتطوريني . كتبه بالكرشوني الحوري حنا عواد من حسرون في اواخر تشرين الاول سنة ١٨٢٣ . ٢٣ كتاب اصل الطائفة المارونية وردّ التهم للدويهي . وفيه بعض فصول بخط يده بالكرشوني . وهو مخروم من اوله وآخره . ٢٤ كراس في تاريخ المدرسة المارونية برومية (٢) . تأليف الدويهي وخطه

(لما بقية)



(١) عليك بترجمته التي نشرها الحوري بطرس غالب في المشرق
(٢) نشره حضرة مدير هذه المجلة في المشرق ٣١ [١٩٣٣] : ٢٠٦ و ٢٧٠ .